اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله

وفتنا بالجمعة عنا معه وقال رضي الله عنه بعثت لكم بقصد انسكم والتحدث معكم حيثنا ليلنا كله نغتنم خطابه وقوله وسيدنا مولاي الطيب واقف بين الحجاب والباب يتلذذ بذلك الحديث وذلك الخطاب وكان اذ ذاك عروسا دخل بامرأة لم تمض سبعة ايام وصلا ومع ذلك لم يلتفت اليها ولا لمؤانستها الى ان طلع الفجر وامرنا مولاي التهامي بالانصراف وقال لمولاي الطيب اخرج الضيفان فاخذنا المحل الذي كان عليه الاتيان متعجبين من همته معترفين بفضله وحسن عهده ومن اشارة مولاي التهامي لولاية اخيه مولاي الطيب بعده وارث سره سمعت مولاي قاسم رحمه الله يحدث ويقول خرجت لزيارة مولاي التهامي بقرب اجله بنحو العام وكنا ايضا بنحو الثمانية وفينا ايضا الشريف البركة سيدي محمد الفدري وغيره من اعيان الفقراء فلما اراد مولاي التهامي ان يودعنا ونرجع الى اوطاننا قال اذهبوا الى الفقراء الشريف لزيارة مولاي الطيب وسلموا عليه ففعلنا فلما اتيناه خرج بنا وادخلنا منزله وجاءنا في وقت الغداء بخبز شعير وزيتون فاكلنا واكل معنا الهنته لينظر ما يصنع لعشائنا فقال سيدي محمد الفدري ما هذا الصنيع الذي صنعه ولم يعبأ فقال مولاي قاسم فاقسمت عليه الا يتكلم ولا يلتفت اليه بشيء فلما جاء الليل اخرج لنا شقف فخار وفيه اعواد ملحمة بقليل او موقوفة وطرحها بين الجماعة فلم يملك سيدي محمد الفدري نفسه فقال له يا مولاي الطيب ما هذا في النهار اطعمتنا والآن تخرج الينا هذا فقال والله ما اخرت عنكم شيئا ولا آثرت عيالي عليكم بشيء فما في الدار الا ما رأيتم فقال له سيدي الفدري واين الزيت والزرع والدراهم والبقر والغنم فقال بعث لي مولاي التهامي وقال لي اجمع كل ما تملك واتني به فبعثت فاتيته الجميع وجلابيا

وفتنا شيب

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد

وفتنا شيب وسبالى وابعث ذلك المحمدي لسبتة وتركت كما ترون من الفاقة لاخيه واخذ به وخبره وحسن صنعه وكان يقول لا وصول الى المطلوب الا بانفاق المحبوب وكان الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من التابعين اذا احبوا مالا انفقوه لله وفي سبيل الله قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقال عز وجل مثل الذين ينفقون اموالهم الاية فانظروا رحمنا الله واياكم هذه التجارة التي تجر له هذا الاخ الناصح الولي الصالح كيف عاد عليه ربحها وما اثمرت عليه بركاتها فانك تكاد تمر بقطر من الاقطار الا وتجد له فيه رباع وبستان وثمار واشجار وكان يقال من عرف ما قصد هان عليه ما فقد ومن كان في الله تلفه كان على الله خلفه قال ابن فرحون في كتاب الوعظ له ما نصه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا مزرعة الآخرة

وفال في اجمع ليما تملك

في سبيل الله

وانشدوا

حصاد الفتى ما كان يزرع في الدنيا . ويحشر مسلسل على ذلك او محمدا

حسبت بان الدهر يبقى نعيمه . وقدما على كل الخليقة قد الخا

جزاؤك حاد فاستطبت حراره . فشهد في ليل وتحسبه صهباء

فالدنيا في حق من عرفها مزرعة الآخرة اذ يعرف انها منزلة من منازل السائر الى الله تعالى وهي كرباط بني على الطريق معد فيه للزاد والعلف واسباب السفر فمن تزود منها لآخرته واقتصر منها على قدر الضرورة من المطعم والملبس والمنكح وسائر الضروريات فقد حرث وبذر وسيحصد في الآخرة ما زرع ومن عرج عليها واطمأن عليها واشتغل بلذاتها وطلب منها فوق ما تدعو اليه الضرورة هلك ويقال مكتوب في التوراة من يزرع الخير يحصد السلامة وفي الانجيل من يزرع الشر يحصد الندامة وفي الفرقان من يعمل سوءا يجز به ثم قال بعد هذا بيسير قال رسول الله صلى الله

Copyright © King Saud University